المرأة و اللغة
ملامح التحيز الجنسى فى اللغة

سوكع سوكيبونو

Abstract

Along with the rise of Feminism movement and the more growing conscious of gender inequality in the life of community, there also arises serious attention to the discourses regarded as having gender bias both in the usage of language terminology and structure. Arabic, like English and other languages, is regarded as very sexist language and tends to put feminine as second sex. Such controversial scholar as Nasr Hamid Abu Zaid shows that Arabic woman names such as Fatimatu, Ibrahimu and Zainabu are the same as *'ajam* (dumb) terms which cannot be changed (*tashrif* or *tanwin*). Consequently, this terms lost their dynamism. This perspective is one of those which carry the sectarian ideology which degrades more and more the image of women.

This writing describes new discourse that does not use "feminine language" (*lugah unusab*) in language discourse and transforms the "powerless language" into powerful language both in its terms and structures so that it will be more egalitarian (nonsexist) and no bias. Language bias means that the language projects the image of men as being successful; whereas women as being unsuccessful. Meanwhile, Arabic has also feminine terms which describe the glory and greatness such as *insaniyah*, *'adalah*, *'aulamah* and *malaikah*. Although Arabic is sexist, al-Qur'an implements it so sophisticatedly that tends to be neutral. For example, there are many masculine verbs (*af'al*) in the Qur'an which are transformed into feminine.

Abstrak

Seiring munculnya gerakan feminisme serta semakin merebaknya kesadaran akan adanya ketimpangan jender dalam tata kehidupan bermasyarakat, terlihat pula perhatian yang serius terhadap wacana kebahasaan yang dianggap bias, baik dalam penggunaan istilah maupun pemakaian

© 2008 Perpustakaan Digital UIN Sunan Kalijaga Yogyakarta

strukturnya. Bahasa Arab dan Inggris, dipandang sangat *sexist* serta menunjukkan indikator ke arah *sexism* yang cenderung menempatkan jenis feminin sebagai the *second sex*. Tak pelak, tokoh kontroversial semacam Nasr Hamid Abu Zaid memperlihatkan bagaimana penyebutan nama-nama wanita (Arab) yang disamakan dengan peristilahan *'ajam* (*gagu*) semacam *fatimatu Ibrahimu* dan *zainabu* tanpa boleh di*tasrif* atau di*tanwin*, sehingga kehilangan sifat-sifat kedinamisannya. Pandangan inilah diantaranya yang membawa ideologi sektarian yang semakin memperpurukkan citra kaum wanita.

Dalam tulisan ini disebutkan adanya wacana baru untuk tidak lagi menempatkan istilah "bahasa feminim" (*lugah unusab*) dalam wacana kebahasaan, dan sebagai gantinya agar melihatnya sebagai "bahasa tanpa daya" (*powerless language*) yang perlu diberdayakan menuju pola pemakaian istilah dan struktur bahasa yang lebih egaliter (*nonsexist*), jauh dari kesan bias. Bahasa bias dimaksud adalah bahasa yang mencitrakan laki-laki sebagai pihak yang sukses, sementara wanita di pihak yang seksi. Sementara dalam bahasa Arab terdapat peristilahan feminim yang melukiskan kebesaran dan keagungan semisal insaniyah, 'adalah, 'aulamah dan malaikah. Meski bahasa Arab itu sexist, namun al-Qur'an cukup piawai dalam menerapkannya sehingga apabila dipahami, ia cenderung kepada sikap netral. Sebagai contohnya, banyak sekali af'al (*verbs*) yang aslinya maskulin, kemudian difeminimkan (*ta'nis*).

توطئة

احتلت دراسة اختلافات الجنسين منذ الستينيات من هذا القرن فى حقول الدراسات الاجتماعية واللغوية والنفسية, وأخذت بعض الجامعات فى تدريس مقررات مستقلة عن السلوك اللغوى مكانا هاما لكل من الرجل و المرأة.

و فى السنوات الأخيرة ظهرت أعمال جديدة تتناول الموضوع من أحد جوانبه حتى قدر بعضهم الرقم الكلى لمجموع الأعمال. وقد كان أهم عمل يصدر فى السبعينيات كتاب رابن لكوف (١٩٧٣) بعنوان *اللغة و مركز المرأة*, فقد كان البذرة لدراسات تالية, وكان موضع نقاش طويل فيما بعد. وكان أهم

© 2008 Perpustakaan Digital UIN Sunan Kalijaga Yogyakarta

كتاب يصدر فى الثمانينيات كتاب جينفر كوتس (١٩٨٦) بعنوان" *النساء و الرجل و اللغة*". ولعل من أهم البواعث على الاهتمام بهذا الموضوع تعدد مجالات العلم التى طرقته, فإلى جانب علماء اللغة والاجتماع والانتروبولوجيا دخل الميدان علماء النفس و التربية والأسلوبية والنقد الأدبى[1] . والأهم من هذا كله مشاركة الحركات النسائية, ودعوات المساواة بين الجنسين وتحرير المرأة بكل ثقلها منذ الستينيات. و لعل أول خطوة للدعوة إلى تحرير المرأة ما فعلته السيدة مارى وولستونكراف فى أواخر القرن الثامن عشر, و أطلق على هذه الدعوة كلمة) emancipation الإنعتاق من العبودية .[2] (ثم كان من أبرز الداعيات فى بريطانيا بعد منتصف القرن العشرين جرمان جرير التى ركزت على تحرر المرأة الجسدى, و أطلق على هذه الحركة الجديدة كلمةwomen's liberation (تحرير المرأة). ثم زاد الاهتمام فى العقود الأخيرة بتحرير المرأة نفسيا واجتماعيا وسياسيا واقتصاديا وحملت هذه الدعوة اسم النسائية (feminism)التى ترمى الغاية إلى تحقيق المساواة بين الرجال و النساء. وقد اشتدت النسائية حركة مع ظهوراند الفلسفة الوجودية Simone de Beauvoir الذى أصدر كتابا بعنوان) The Second Sex الجنس الثانى) سنة ١٩٥٣ [3] .وفى ١٩٧٠ أخذت حركة تحرير المرأة تقاوم ما سمى ب) sexism التفرقة الجنسية) و patriarchate (الأبوى)التى تجرى فيها سيطرة الرجل على المرأة. وقد صاحب تزايد الاهتمام بتحرير المرأة تزايد الاهتمام بدراسة لغتها, ورصد الفروق اللغوية بين الجنسين[4].

وكان تركيز الحركات النسائية من بين جوانب اللغة على النقط التالية:

-1- انظرة اللغة الدونية إلى المرأة, تلك النظرة التى انعكست فى ألفاظها و استعمالها, والتى ظهرت فى شكل أنواع التحيز للذكورة مما جعلها تستحق أن تسمى (لغة ذكورية)

© 2008 Perpustakaan Digital UIN Sunan Kalijaga Yogyakarta

-2- سيطرة الرجل على كل الأعمال الهامة و وظائفها المتحكمة, ومحاولته إبعاد المرأة من المنافسة أو المشاركة, مما حرمها من فرص الظهور العام, ومنعها المخاطبة المباشرة للجماهير.

-3- الدعوة إلى تحييد اللغة بالتخلص من مظاهر احتقار المرأة من جهة, و أشكال التفوق الذكورى من جهة أخرى.

-4- إبراز مظاهر التفوق اللغوى عند المرأة, ومحاولة إثبات تميزها فى هذا الجانب على الرجل.

النظرة الدونية إلى المرأة

المرأة أنثى الرجل, وقد تخذف الهمزة فتنطق (المرة) بفتح الراء مخففة, الا أن الأخيرة تعد مما لا يليق فى بعض الاستعمال العامى[5], و عرفته المعاجم اللغوية القديمة[6] , بل إن استعماله يستدعى الاحتجاج عليه والسخط من أى نساء. والحديث عن المرأة هو الحديث عن (نصف المجتمع [7]) كما يقال, ومن ثمة تكون أهميته فى كشف معتقدات المجتمع, و ما تنشأ عنه الكلمات من دلالة نفسية, فإذا كان المعتقد مثلا تقدير المرأة و عدم التعرض لها بأذى, فإن ذلك ينعكس على العبارات التى يفوه بها الناس.

و من الصور الهزلية التى أطلقها الرجال على مجتمعات النساء تشبيههم بجلسات الدجاج وإطلاقهم على كلامهن اسم (قوقأة الدجاج [8]), كما أن من الأمثال التى تجسم صورة الأنثى فى المجتمعات ؛ فكرة المرأة و ريح الشتاء يتغيران بسرعة, و تكون المرأة قوية حين تتسلح بضعفها, والمرأة تضع دموعها تحت طلبها, وقوة المرأة فى لسانها, وما أشبه ذلك. كما أثره فى

© 2008 Perpustakaan Digital UIN Sunan Kalijaga Yogyakarta

الأمثال والمأثورات الشعبية التى تصف كلام المرأة بصفات كثيرة, منها وصف المرأة التى تتكلم مثل الرجل بأنها تصيح بصوت أعلى من صوت الديك, ووصف كلام المرأة بالتقلب وعدم المنطقية؛ وطقس الشتاء, وكلمات المرأة يتغير كثيرا, واتهام المرأة بالثرثرة و عدم التوقف عن الحديث [9].إن هذه النظرة الدونية إلى المرأة قد ردّها الكثيرون إلى عوامل اجتماعية, نتيجة تفضيل معظم المجتمعات للذكور على الأنثى, و تعاملها مع الرجل على أنه أكثر قيمة من المرأة, بالإضافة إلى سيطرة الرجل على مراكز التأثير فى معظم المجتمعات. و بالتالى فقد انعكست هذه النظرة فى عدد من المظاهر اللغوية لهجة و أسلوبا و كلاما و خطابا [10].وفى حين قامت الحركات النسائية بمحاولة التخلص من سيطرة الرجال على كل الأعمال الهامة, وانفراده بوظائف التأثير وبخاصة فى أجهزة الإعلام والدعوة إلى إزالة جميع صور القهر اللغوى على المرأة و العمل على تحسين صورة المرأة فى المجتمع, و نفى الصفات التى ألصقت بالمرأة و أظهرتها كجنس سلبى تابع ضعف متزعزع, ومعاملتها كما تعاملت الأقليات رغم زيادة عدد النساء على الرجال فى كل المجتمعات, وأخيرا خلق الفرص أمامها لقيادة الجماهير و تملكها زمام اللغة فى المواقف العامة.

و ظهرت هذه النظرة فى بعض الاستخدامات العربية وعبارات اللغويين و المفسرين كقولهم تعليقا على قول تعالى (إنى لأجد ريح يوسف لولا أن تفندون) , قال ابن سعيد : يقال شيح مفند أى قد فسد رأيه, و لا يقال عجوز مفندة لأن المرأة لم يكن لها رأى قط أصيل فيدخله التفنيد, وكما ظهر فى ربط لفظ الرجولة بصفات محبوبة , و قديما أطلق على عائشة رضى الله عنها (رجلة العرب)[11]

© 2008 Perpustakaan Digital UIN Sunan Kalijaga Yogyakarta

التحيز الجنسى فى اللغة

نحب فى هذا الموضوع أن نعرض بعض المصطلحات المتداخلة و المتداولة عندنا مثل مصطلح الجنس (sex) والجنس (gender), ونذكر السبب فى استعمالهما الأول دون الثانى رغم الدقة. وقد ذكر أن لفظ sex يشير إلى التميز البيولوجى والخلق (divine creation) بينما كلمة gender للإشارة إلى الأقسام المتميزة اجتماعيا على أساس الجنس و البنية الاجتماعية (social construction), كما يستخدم للدلالة على التنوع اللغوى المرتبط بالجنس [12].

و لم نجد فى القرآن مصطلحا يعادل لفظ gender (جنس) إلا إذا كان المراد ب gender ما يتعلق باختلاف الجنسين من ناحية اللا بيولوجى non-biology واختلافهما فى الدور والمكانة والعلاقة بينهما فى النظام الاجتماعى, فإننا نعثر على هذه المصطلحات فى القرآن. و تلك المصطلحات القابلة لموضوع البحث هى ألفاظ ؛(الرجل و الرجال), و (المرأة و النساء), و (الذكر و الأنثى), و مكانتهما فى مثل ألفاظ (الزوج و الزوجة), و(الأب والأم), و(الأخ و الأخت), و(الجد والجدة), و (المسلمون والمسلمات, والمؤمنون و المؤمنات), وكذالك الضمائر للمذكر والمؤنث. ونلاحظ أن القرآن يقف موقف الاستقرار فى استعمال هذه المصطلحات للتعبير عن مظاهر الجنسين الخاصة, والمثال إذا أراد تعبير الجنسين من الناحية البيولوجية فالقرآن غالبا يستعمل لفظ الذكر والأنثي (male, female), وكان المصطلح يجرى فى تصنيف جنس الحيوان, والملائكة, والشيطان. وإذا أريد تعبيرهما من ناحية الدور, والمكانة, والعلاقة, ومظاهرها الاجتماعية, فقد غلب استعمال القرآن لفظ الرجل أو الرجال, والمرأة أو النساء ليدل على المذكر والمؤنث. ونجد فى القرآن استعمال هذين اللفظين (الرجل والمرأة) و يراد بهما الانسان البليغ أو المتزوج, ولم

© 2008 Perpustakaan Digital UIN Sunan Kalijaga Yogyakarta

يستعمل القرآن هذين اللفظين للاشارة إلى الخلق الجسدى إلا للانسان[13].

وفى مرحلة متأخرة فضل اللغويون تفسيرا قائما على دور الجنس (gender role)أكثر منه على الجنس البيولجى (biological sex) وفرقوا بين نوعين من التمييزات الجنسية ؛ ١) نوع منعى ,و٢) نوع تفضلي. فالأول ما لاحظه العلماء فى القرنين السابع عشر والثامن عشر عن مجتمع الهنود الكاربى الذى كان يتكلم لغتين مختلفتين يشتمل كل منهما على نظام صوتى مختلف ومعجم لغوى مختلف. وقد أعطت البعثات التى لاحظت هذه الظاهرة تفسيرا مقنعا, فقد غزت هذه الجزيرة قبيلة مجاورة أبادت الرجال و أبقت النساء, ثم احتفظ كل جنس بلغته التى كان يتكلمها أصلا, وورثها الأباء لأولدهم و الأمهات لبناتهن[14]. أما النوع الثانى فترتبط درجة الاختلاف فيه بين الجنسين لدرجة التفاوت فى الدور الاجتماعى, أو مكانة كل جنس فى النظام الاجتماعى. ولهذا فإن بعضهم يختصرالطريق و يرد الاختلافات اللغوية بين الجنسين إلى الوظيفة والمركز الاجتماعى أكثر مما يردها إلى الجنس. ثم يرى أن هذه الاختلافات تعود إلى التوزيع غير المتكافئ للمراكز الاجتماعية, والوظائف ذات القوة بين الجنسين[15].

و أصحاب هذا الرأى يتوقعون أن تقل هذه الفروق أو تزول فى المجتمعات الحديثة المختلطة التى تسمح للنساء بمنافسة الرجال و تعطيهن الفرصة لأخذ مكانة مرموقة فى الوظائف العامة, والتحول من الرمزة التابعة إلى الرمزة المتبوعة أو المؤثرة. وقد أدى تغيير أدوار الجنس فى أمريكا وأوروبا خلال هذا القرن إلى حدوث التغييرات تدريجية فى اللغة .

ولو قمنا بالتجول خلال معجم انجليزى مدرسى لخرجنا بنماذج متنوعة من التحيز الجنسى فى الانجليزية مثل إعطاء جسم المرأة أهمية زائدة فى حين

© 2008 Perpustakaan Digital UIN Sunan Kalijaga Yogyakarta

أعطى عقل الرجل ونشاطه الأهمية القصوى, ولذلك توصف المرأة بأنهاsexy في حين يوصف الرجل بأنه succesful , وكذ لك أن لفظ المؤنث كثيرا ما يختفى عند تصريف الكلمة تاركا الميدان للفظ المذكر كما kingdom, فلا يقال أبدا queendom.ولما كانت معظم المجتمعات تفضل الذكر على الأنثى, وتتعامل مع الرجل على أنه أكثر قيمة من المرأة, فقد ظهرت هذه النظرة الدونية للمرأة فى التصنيفات اللغوية مثل ؛ عروس (bride)وعريس (brideroom),شمشون ودليلة (Samson-Delila),قيس و ليلى (Qais-Laila),روميو ويوليت(Romeo-Yuliet),آدم وحواء (Adam-Hawa),الصفا و المروة ...(Safa-Marwa) و يقل العكس مثل؛ ليلى والمجنون (Laila-Majnun),ناعسة وأيوب (Na'isah-Ayyub),عزيزة و يونس (Azizah-Yunus),شفيقة و متولى (Syafiqah-Mutawalli).[16]

اختلاف الجنسين و مظاهر تفوق المرأة اللغوى

إن حقيقة لا مراء فيها, وهى أن الله تعالى خلق الجنس البشرى من نوعين, يكمل أحدهما الآخر, وأن كلا منهما يتجه فى الحياة اتجاها يسير جنبا إلى جنب مع الجنس المقابل, ليؤدى كل واحد منهما الوظيفة التى تؤهله صفاته للقيام بها نحو المجتمع الإنسانى. وليس ما قدمناه تفضيل الرجل على المرأة, بل بيان حقيقة تكوينهما, وتوضيح الاستعداد البدنية و العقلية والنفسية لكل منهما, ولا شك أن رقىالانسانية الحقيقى لا يكون إلا بتوزيع الأعمال وملائمة كل جنس للوظيفة التى يقوم بتأديتها فى هذه الحياة.

و مزاج المرأة أقرب ما يكون إلى المزاج الانفعالى و يشتد تأثيرها بجمال الأشياء, والمرأة كذلك تميل الى العملية أكثر منها الى فلسفية, وأما الرجل فيميل إلى النظر والتفلسف والتدبر فى عواقب الأمور, والرجل كذلك

© 2008 Perpustakaan Digital UIN Sunan Kalijaga Yogyakarta

ينظر إلى بواطن الأشياء وحقائقها, و لكن المرأة لا تنظر إلا إلى ظواهرها. إن المرأة تحمل لواء العاطفة, وإن الرجل يحمل لواء العقل, فإذا اجتمع الرجل و المرأة, تمكنا من السير فى مضمار الحياة بقدم ثابتة[17].

وقد حدد العلماء عددا من المكونات أوالخصائص الصوتية التى تميز نطق كل جنس, والتى تسمح للسامع أن يحكم على أن المتكلم رجل أوامرأة دون أن يراه . ولاحظوا منذ قرون عدة وجوه اختلافات بين الرجال و النساء فى استخدام الألفاظ والتعبيرات مما سمح لهم أن يطلقوا على بعضها أنه من ألفاظ الرجال أومن ألفاظ النساء. ولعل من أقدم من أصدر مثل هذا الحكم أبو بكر الباقلانى المتوفى ٤٠٣ هـ ١٠١٣ م حيث علق على قول امرئ القيس فى معلقته على لسان امرأة ؛

لك الويلات إنك مرجلى

علق بقوله ؛ و هذا من كلام النساء[18].

و تلا ذلك ظهور دراسة عن علاقة اللغة بالمجتمع فى الستينيات نسميها بعلم اللغة الاجتماعى (sociolinguistics)الذى شغل نفسه باختلافات الجنس و تنوع اللغة فى الأفراد والمجتمع. وعلم اللغة الاجتماعى يختار التعامل مع الأحداث الكلامية للمتكلمين الفعليين فى المجتمعات الكلامية الحقيقية, وهىالصورة العفوية يستعملها أبناء اللغة فى تفاهم بعضهم على بعض .

و ظهر فريق من الدارسين يركز إلى التنوع اللغوى ذى العلاقة بجنس المتكلم و يصف الاختلافات الموجودة فى كلام الرجال والنساء. وإلى جانب هذا الفريق وجد فريق من الدارسين يرد الاختلافات اللغوية إلى انتماء كل جنس إلى ثقافة فرعية منفصلة, انعكست آثارها فى كلامه مما يمكن أن ينشأ عنه ما

© 2008 Perpustakaan Digital UIN Sunan Kalijaga Yogyakarta

يسمى بالهوية الاجتماعية. وهناك فريق ثالث يتبنى منهج السيطرة والقهر ويرى النساء مركزة مقهورة, و يفسر الاختلافات اللغوية بين كلام الرجل و المرأة على أنها انعكاس سيطرة الرجل وتابعية المرأة[19].

ورغم الاختلافات التى أشرنا اليها سابقا, فإننا لا نقفل أنظارنا عن حقيقة تفوق المرأة اللغوى, وذلك عن طريق إبراز مظاهرتفوقها اللغوى وإثبات تميزها على الرجل, ومن أهم النقط التى ركزت عليها المرأة ؛

(1) إن كلا الجنسين يتعلم أولا (لغة أم) ثم ثانيا (لغة المدرسات) فى مدارس الحضانة, وبذا فإن دور المرأة فى تنمية لغة الناشئة لا يمكن إنكاره.

(2) ان المرأة أثبتت تفوقها فى بعض الأجناس الأدبية التى تلائمها, وفى بعض نماذج التعبير التى لم يتفوق فيها الرجل عنها مثل كتاب اليوميات والرسائل وقصص الأطفال والقصص العاطفة والتاريخية و العلمية, وبذا شاركت الرجل ونافسته فى مجال الابداع اللغوى.

(3) إن المرأة أثبتت تفوقها فى بعض المجالات الدلالية وبخاصة تلك المأخوذة من محيطها الاجتماعى كالبيت والأسرة والطعام والشراب و المظهر الخارجى والمودة والزينة أو تلك التى تعبر عن قوة المشاعر و العواطف والانفعالات.

(4) إن التجارب أثبتت تفوق الإناث على الذكور فى اكتساب اللغة بدءا من مرحلة الطفولة إلى سن البلوغ, فقد أثبتت البنات تفوقا فى اكتساب القدرات الكلامية وظهرن أكثر نضجا فى سنوات حياتهن الأولى.[20] كذلك أثبتت التجارب والدراسات التحليلية ميل المرأة إلى استخدام الصيغ الصحيحة والمبالغة فى تحرى الصواب, ولذا كان حديث المرأة أكثر نحوية من حديث الرجل, كذالك أن كلام المرأة أكثر مراعاة للتقاليد من كلام الرجل, وأن

© 2008 Perpustakaan Digital UIN Sunan Kalijaga Yogyakarta

الرجل أكثر ميلا إلى كسر التقاليد اللغوية و إلى استعمال التعبيرات العامية[21].

الدعوة إلى تحييد اللغة

وربما كان من أهم النقط فى تاريخ تحرير المرأة, الدعوة إلى تحييد اللغة , وتنقيتها من صور التحيز المتعددة, و تخليصها من الشوائب التى علقت بها خلال تاريخها الذكورالطويل. ولعل أهم المحاولات الإيجابية فى هذا المنوال دار حول اللغة الإنجليزية كما فى لفظ man فى معناه العام و قصره على معناه الخاص لذكر بالغ من بنى الإنسان. وكانت الدعوة هى التخلى من استعماله فى مثل someone بدلا من man ؛ worker بدلا من man , working و جملة مثل men have always hoped to conquer disease تظهر فقط فى شكل احتقار لاهتمام المرأة بالقضاء على الأمراض ولكنها تتجاهل كذلك صور التقدم الهامة نحو هذا الهدف الذي حققته المرأة. ولذلك من الأفضل أن يقال human societies بدلا من men أو , men and women وكذلك شملت الدعوة للتخلى عن man فى مثل فعل و جزء من تركيب ك,crafsman, manpower, mankind manmade, handmade, handbuilt, humanpower, قد اقترح مثلا مصطلح humankind.

و الدعوة ألى وضع معاجم محايدة (Nonsexist Dictionary) تخلو من التحيز الجنسى ومراعاتها من التوازن الجنسى والاهتمام بالأمثلة التى تحدد ملامح الأنثى وتكشف عن الصفات الإيجابية لها مثل الاختراع, و المغامرة, وهى صفات تحتفظ بها المعاجم للرجال والأولاد. واستخدام الحيدة فى تعريف الكلمات, فلا يفسر لفظ adulthood ب , manhood و إلا, فإنه يحرم البنات من الوصول إلى مرحلة البلوغ. وتوجد فى اللغة الإنجليزية مجموعة من الكلمات

© 2008 Perpustakaan Digital UIN Sunan Kalijaga Yogyakarta

تنتهى باللاحقة man لتشير إلى أشخاص من كلا الجنسين مثل,salesman postman, chairman, congress man, freshman و حتى لو أمكن تغيير اللاحقة فى بعضها مثل, chairwoman, congress woman,postwoman فإن اتخاذ صيغة المذكر أصلا يدل على أنه من المفروض أن يكون صاحب المنصب رجلا . واستعمال كلمة humanbeing بدلا من man ووضع بدائل كثيرة تحل محل man فى سياقته المختلفة كأن يقال the best person [candidate] for President بدلا من the best man [candidate] for President .

وقد قامت المؤسسات الدينية بتغيير اللغة المستعملة فى نشراتها فى أمريكا وقد أعلنت بعض الكنائس (١٩٧٣) أنها ستقلص التفرقة فى الخطاب على أساس الجنس, و قامت بتعجيل كل موادها المطبوعة بما فى ذلك كتب التراتل وإجراء القدس للتأكيد من أن اللغة المستعملة فيها شاملة لكلا الجنسين[22]. وعُدّل كتاب الصلوات اليهودى (١٩٧٥) بهذه المساواة بين الجنسين, فبدلا من عبارة God of our fathers أصبح يقال God of all generations, كما أضيفت جمل مثل God of our mothers , God of Sarah لتتعادل مع God of our fathers , God of our Abraham.[23]

و قد تبنى خطوط عامة من أجل تحسين صورة المرأة واستعمال لغة غير متحيزة فى الكتب الدراسية والمعاجم وفرض هذه الخطوط العامة عن طريق المؤسسات الرسمية و دورالنشر والجمعيات اللغوية. فقد أصدر المجلس الوطنى الأمريكى لمُعلمي اللغة الإنجليزية عددا من التوصيات للوصول إلى لغة غير متحيزة جنسيا فى مطبوعات المجلس و مراسلاته, منها تجنب استعمال لفظ man فى أى مركب يكون المشارإليه متحملا أن يكون ذكرا أو أنثى, و الإشارة إلى الرجال والنساء لصورة متعادلة . وعقدت الجمعية اللغوية

© 2008 Perpustakaan Digital UIN Sunan Kalijaga Yogyakarta

الأمريكية الحديثة مؤتمرا عام (١٩٧٨) للتناول بالبحث فى موضوع المرأة واللغة والتركيز على اشتراك المرأة المساوى فى دراسة اللغة و فى مجالات الأدب والنقد. ومن التنظيمات المهمة التى عانت بمهمة تحييد اللغة منهاThe American Anthropological Association (1973) وThe American Library Association (١٩٧٥) التى رأت تجنب استعمال اللغة المتحيزة فى مطبوعاته المستقبلة و فى الوثائق الرسمية [24].

ومن أمثلة أنشطة نشر الكتب والمؤلفات منها ؛

1. *Guidelines for Improving the Image of Women* (1972)
2. *Guidelines for Equal Treatment of the Sexes* (1972)
3. *A Women's New Dictionary* (1973)
4. *The Handbook of Non Sexist Writing* (1981)[25]

الخصائص الجنسية فى اللغة العربية

شغلت تصنيفات الجنس الفلاسفة واللغويين منذ العصرين اليونانى و الرومانى . فقد تحدث السوفسطائيون عن أساسين للتصنيف ما زال فى عرف المحدثين صحيحين, هما؛

1) إن الملامح الشكلية للجنس اللغوى النحوى ما هى إلا علامات للمطابقة بين الكلمات فى تجمعات تركيبية معينة
2) إن التطابق بين الجنس اللغوى النحوى والجنس الطبيعى (sex) لا يتحقق باطراد, وإنما بشكل جزئى[26].

و فى كثير من الحالات لا يوجد تطابق بين الجنس النحوى والجنس الطبيعى, كما لا يوجد أى تفسير منطقى لما صُنّف من جمادات الأشياء كمذكر أو مؤنث[27].

© 2008 Perpustakaan Digital UIN Sunan Kalijaga Yogyakarta

فهناك لغات تفرق بين المذكر و المؤنث عن طريق خلو اللفظ المذكر من العلامة واستعمال المؤنث على نهاية أولاصقة معينة للتعبير عن التأنيث مثل فى اللغة العربية التى تعبر عن المؤنث بلواحق متنوعة مثل تاء التأنيث التى تلحق الأسماء, وألف التأنيث المقصورة, و ألف التأنيث الممدودة, والكسرة التى تلحق الضمير, والنون فى الفعل و الضمير, و تاء المضارعة, و تاء التأنيث الساكنة الملحقة بالماضى .

و هناك لغات تفرق بين الجنسين باستخدام لفظ مختلف لكل جنس, ويلاحظ هذا فى اللغات الهندأوربية و اللغات السامية القديمة. وما تزال اللغتان العربية و الإنجليزية تحويان نماذج من هذا النوع مثل الثنائيات ؛ حمار وأتان, كبش ونعجة, ولد وبنت, رجل ومرأة, أب وأم. وقد لوحظ أن كثيرا من اللغات- حتى ما يملك تصنيفا نحويا للجنس- قد قام بتحييد هذا التصنيف عن طريق ما يمكن أن يسمى بصنف الجنس العام (common gender) ولا يتقيد فيه اللفظ بجنس معين, و إنما يصلح الاستخدام مع أيهما و ما يمكن أن يسمى الجنس العام. ومن أمثلة ذلك؛ أنا, نحن, أنتما, هما, من, شكور, صبور, جريح, قتيل, مفراح, مصقع و كثير من الأسماء التى يمكن أن تشير إلى كل من المذكر و المؤنث داخل الثنائ سواء اشتملت هذه الأسماء على علامة تأنيث أو لا, مثل ؛ دابة, حية, نعاجة, إنسان, بعير. ومن خصائص اللغة العربية الجنسية منها ؛

(1) إذا كانت اللغات-و من بينها اللغة العربية- تتخذ عادة صيغة المذكر أصلا, و المؤنث فرعا عنه بزيادة لاحقة أو سابقة أو تغيير بناء الكلمة, فما تزال اللغة العربية تحتفظ بأمثلة اتخذ فيها لفظ المؤنث أصلا, و لفظ المذكر فرعا عنه بزيادة لاحقة كما فى كلمات؛

© 2008 Perpustakaan Digital UIN Sunan Kalijaga Yogyakarta

عقرب التى مذكرها عُقربان

ضبع التى مذكرها ضبعان

أفعى التى مذكرها أفعوان

ثعلب التى مذكرها ثعلبان[٢٨]

(2) إذا كان الشائع فى اللغة العربية اتخاذ التاء علامة للتأنيث فقد كثر كذلك اتخاذها للتعظيم والمبالغة, و قد ذكر الفيومى فى *المصباح المنير* أن التاء فى بَضْعة للمبالغة, وذكر اللغويون أن التاء إذا أدخلت على المصدر كانت مؤكدة للمبالغة فيه, ولذا نصت المعاجم على أن (العبودية) و (الربوبية) أنثتا للمبالغة والتوكيد فى المعنى.

(3) و فى اللغة العربية صيغة اشتقاقية هى صيغة المصدر الصناعى, و هى تحول الاسماء إلى صيغة المؤنث مثل الحرية, و الوطنية, و الإنسانية, و المسئولية و غيرها.

(4) بل إن اللغة العربية حين خلعت صفة الأنوثة على بعض الأسماء الخالية من علامات التأنيث لا تدل على المؤنث الحقيقى, كانت ظاهرة التحيز لجانب الأنثى, وبخاصة إذا علمنا أن تأنيث كثير من هذه الاسماء قد جاء بقصد تعظيمها وتفخيم شأنها. يقول Wensinck فيما نقله عنه إبراهيم أنيس فى كتاب *من أسرار اللغة*, إن الساميين فى قديم الزمان كانوا يرون فى المرأة غموضا و سحرا, وينسبون إليها من القوى الخارقة ما لم يخطر ببال من جاء بعدهم, ثم ضموا إلى المرأة كل ظواهر الطبيعة التى خفى عليهم تفسيرها, و دق أذهانهم فهما بجامع الغموض و السحر فى كل. وأدت تلك المعتقدات إلى اعتبار بعض الاسماء مؤنثة, إما لأنها تعبر عن ظاهرة غامضة ليس من السهل عليهم تفسيرها مثل السماء و الأرض وأجزاءها

© 2008 Perpustakaan Digital UIN Sunan Kalijaga Yogyakarta

كالطريق والبئر و الدار والسوق والجهات الأربع, وأسماء الممالك والمدن و بعض أجزاء الجسم و أسماء بعض الحيوان.

(5) و إذا كان فى اللغة العربية كلمات مؤنثة ذات معان بغيضة مثل؛ مصيبة, و بغضاء, و خيانة, و دنيئة, ففيها كلمات مذكرة كذالك ذات معان بغيضة مثل؛ البخل, والجبن, والجوع, والفقر, والموت, وفيها أسماء مؤنثة كثيرة ذات معان عظيمة أو محبوبة فى مثل؛ الجنة, و الحديقة, و القداسة, والطهارة, و المهارة, و المروءة, و الشهادة, و المعرفة, والفضيلة .

وصف المرأة فى لغة المجتمع

إن كلمة (ا مرأة) تضاف إلى المذكر أو ضمير المذكر فتعنى (الزوجة) ليس غير كما فى القرآن ؛ امرأة عمران, امرأة العزيز, امرأة فرعون, امرأة نوح, امرأة لوط, و فيه أيضا قول الله تعالى (إنا منجوك و أهلك إلا امرأتك [29]) وكانت امرأتى عاقرا. [30]

وتتوطد علاقة الزوجة بالولد, وان كان استعمال كلمة (زوجة) لا يعنى الولد فى كل حال فإن فى القرآن إيماءات تحمل فارقا بين (زوجة) و (امرأة) كما فى قوله تعالى؛ (فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها) ,[31] وجعل لكم من أزواجكم بنين وحفدة) , [32] فاستجبنا له ووهبنا له يحيى و أصلحنا له زوجه) ,[33] و لقد أرسلنا رسلا من قبلك و جعلنا لهم أزواجا و ذرية .[34]

إن الزوجية علاقة حميمة, إذ لا يكون معها الرجل فردا, أو تستوحش المرأة من الوحدة , ولهذا- فيما نرى- تستعمل كلمة (زوج) فى القرآن فى النصح والإرشاد نحو؛ (قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن [35], وإن نساء المؤمنين لا تعنى الزوجات فحسب, وإنما كل من يتولى

© 2008 Perpustakaan Digital UIN Sunan Kalijaga Yogyakarta

المؤمنون أمرهن من الزوجات و البنات و الأخوات .

و برغم أن نساء النبى لسن كأحد من النساء فهن فى المرتبة العليا قريبة من مرتبة النبوة فإننا نلاحظ أن آياتنا وغيرها على استعمال كلمة (أزواج) فى قوله تعالى (ياأيها النبي قل لأزواجك إن كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها فتعالين أمتعكن , [36] والمؤمنون يدعون ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين ,[37] ذلك أن التمايز فيما وقر فى القلب من إيمان وإخلاص وصدق العمل وليس فى الألقاب [38].

و يقال (الرئيس) و(قرينته), وقرينة الرجل؛ امرأته, وقارنته قرانا, صاحبته[39]. قوله تعالى (أنى يكون له ولد و لم تكن له صاحبة.[40] وإذا كان (النساء) جمع (امراة) من غير لفظها فإن معناها الزوجات بقرينة لفظية كما فى القرآن؛ (وإذا طلقتم النساء فبلغن أجلهن فأمسكوهن بمعروف [41]) فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى و ثلاث و رباع.[42]

ولقد تحدثت الآيات الكريمة عن أمور النساء فاستعملت كلمات بمعناها الحقيقى أو المجازى مما يتضح معه المقصود نحو (فاعتزلوا النساء في المحيض , [43](فالمحيض مكان وزمان, وقعدت أيام حيضها عن الصلاة تنتظر انقطاعه, وهن (رفث إليكم) و(حرث لكم), ولفظ (لمس [44](وقد يطلق على المرأة كلمة (الحرمة) بضم الحاء أى التى تمتنع على غير زوجها, و تحريمها على الغير تقديرا لمكانتها, و يقول عنترة العبسى في معلقاته ؛ (حرمت على وليتها لم نحرم) , إنها حرمت الجيرة تحول دون اقتحام الممنوع[45] .

و من الأسماء ذات الدلالة الدينية (مروة), يقول الله (إن الصفا و المروة من شعائر الله ,[46] و هى فى الأصل الحجارة البيضاء البراقة تقدح منها النار [47]. و (مريم) يرد ذكرها فى القرآن أربعا و ثلاثين مرة مثالا للطهر

© 2008 Perpustakaan Digital UIN Sunan Kalijaga Yogyakarta

والعفاف, هى ابنة عمران و ابنها عيسى عليه السلام , إنها اسم للمسيحية و الاسلام, فهى مصطافة على نساء العالمين. و من أسماء النساء فى عصرنا (أزهار) و (ياسمين).(yasamin) و(وردة) و(فلة) و(نوارة) ومن أسمائهن فى الهند (فولان) أى الوردة المقدسة و فى الإيطالية , flora وفى الفرنسية,elis وجميلة وحسناء وبهجة و سنية...مما يعطى الارتياح للنظر. فلما تسمى "حلوة ,(sweet)"و إن سمى رجل بهذا الاسم, ذلك لأن (الحلو) صفة مذاقة, و لاتذاق المرأة إلا فى ستر, وقد عبر الحديث (...حتى تذوقى عسيلته و يذوق عسيلتك,[48] أبلغ تعبير عما يكون من لذة الجنس .

و من الأسماء التى تستحسن شيئا من الوجه؛ (لمياء) و(نجلاء), وقد تسمى المرأة "بدرا . (moon) "و من القليل (جيداء),و(أم كلثوم) تعنى الكثيرة لحم الفخدين والوجه. ونقول "سيدتى ,(sayyidati)"وهى آنسة فلا تغضب لما فى الاضافة من إيحاء, على عكس إطلاق الكلمة بغير الإضافة على آنسة, فإنه خدش للعرض. أما إذا أطلق على سيدة أى امرأة تزوجت لفظ (آنسة) فإنها قد تغتبط لأنها تبدو فى نظرنا صغيرة السن.

و للنساء عبارتهن المميزة , وإذا كان الأدب القرآنى ينهى النساء عن الخضوع بالقول فيطمع الذى فى قلبه مرض, وذلك لوجود تليين بعض الأصوات و بخاصة المفخم منها و نطقها بطريقة تنحو بها نحو نظيراتها المرققة. ولعل هذا هوالذى عناه القرآن حين ينهى نساء النبى عن إخضاع القول (إن أتقين فلا تخضعن بالقول فيطمع الذى فى قلبه مرض.[49] فقد فسر القرطبي الإخضاع بترخيم الصوت و تليينه .فإن المعنى أنها تملك إرادتها فيما يصدر من نغمة (tone) معينة فى صوتها تستميل بها القلوب, غير أنها قد تصدر لا شعوريا عن قول لا يخطئ السمع أنه لأنثى. ونص علماء التجويد على ضرورة تفخيم

© 2008 Perpustakaan Digital UIN Sunan Kalijaga Yogyakarta

الأصوات عند القراءة , و فسر التفخيم بأن يقرأ على قراءة الرجال, ولا يخضع الصوت فيه ككلام النساء[50].

و ملابس المرأة تكثر أسماؤها و تتغير بتطور العصر, وتعبير وضع الثياب بمعنى خلعها ضد "لبس" و لكن الكلمة أخذت معنى ضيقا و هو ما يلبس لستر العورة , و لهذا فهي ليست مما يسيغه الذوق اللغوي العام, ذلك الذوق الذى تأثر بألفاظ الفرنجة, ففى الفرنسية culotte بمعنى سروال, غير أن الكلمة الفرنسية غلبت على استعمال تلك الكلمتين ؛ سروال و لباس, يقول الله تعالى؛ (ينزع عنهما لباسهما ليريهما سوءاتهما .[51] و أما السربال فهو القميص أو الثوب فارسية الأصل من "سر"؛ فوق و"بال"؛ قامة, والظاهرأنه خاص بالرجال إذ وردت الكلمة ثلاث مرات فى القرآن مثل (سرابيلهم من قطران و تغشى وجوههم النار) ,[52] وجعل لكم سرابيل تقيكم الحر و سرابيل تقيكم بأسكم كذلك يتم نعمته عليكم لعلكم تسلمون .[53] وواضح عندنا أن إتمام النعمة للجنسين, و إنما استعمل ضمير جمع المذكر للتغليب. ومن تلك الملابس المقتبسة أسماؤها من الفرنسية gilet أى صدرية .(blouse) و إن الزينة قد تكون فى الحلى, و فى الملبس, و فى العمل و لا ينكر الإسلام أن يتزين الرجل و المرأة على السواء , و الإضافة فى (زينة) تدل على أن القصد من الزينة أن تكون خالصة لله, و(ولايبدين زينتهن إلا ما ظهر منها...ولا يبدين زينتهن إلا لبعولتهن أو...ولا يضربن بأرجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن[54] ...

و لقد كانت قضايا المرأة فى عصرنا مما شغل العالم, فهناك (يوم المرأة العالمى) و(عيد الأم) وإن بها قضايا "سياسية " وجنسية" كما عنونت الكاتبات مثل دكتورة نوال السعداوى (Nawwal el-Sa'dawi), Huda Sya'rawi, مصر Mai Ziyada, Salama Musa (و[55] Fatima Mernisi, المراكس Rifaat

© 2008 Perpustakaan Digital UIN Sunan Kalijaga Yogyakarta

Hasan باكستان), ومن القضايا المثارة ؛ هل ثمة ما يصح أن نطلق عليه الأدب النسائى (Feministe Litterature) معناه وجود فجوة بين الرجل والمرأة, والدعوة إلى المساواة فى حد ذاتها تنطوى على الفارق الموجود بين الرجل والمرأة .

و فى القرآن وردت كلمة (ذهب) ثمانى مرات معطوفة على "(الفضة) مرتين نحو (زين للناس حب الشهوات من النساء و البنين و القناطير المقنطرة من الذهب و الفضة ,[56] ففى هذه الآية الذهب زينة (يستدل ذلك من الفعل زين) وهو كنز (يستدل ذلك من تعبير القناطير المقنطرة دلالة على الكثرة) , أكد هذين المعنين (والذين يكنزون الذهب و الفضة [57] و (يحلون فيها من أساور من ذهب ,[58] إن كلمة (أساور) جمع (أسورة) سمى بذلك إذا كانت من ذهب, وفى الاستعمال القرآني قد يكون من فضة و ذلك فى جنة الآخرة (حلوا أساور من فضة و سقاهم ربهم شرابا طهورا ,[59] إن فعل (حلوا) لا ينظر إلى الأساور شكلا فحسب و إنما يوحي بما فيها من حلاوة المذاق, فكأن الرائى اشترك بمشاعره عند النظر.

و المرأة موضوع لكثير من الأبحاث و الدراسات العلمية و الأدبية, و إن اللغة لا تنكر أن تكون المرأة (شريكة) و النساء (شرانك) , والشركة تكون في البيع والميراث, بينما الزواج فهي "مودة ورحمة", وهوالجانب النفسي أوالعاطفي الذى لا تغلبه الدقة الحسابية فى البيوع و الميراث .

تعامل الأدب القرآنى مع الجنسين

إذا كانت اللغة الإنجليزية قد اتهمت بالتحيز للرجل ووصفت بأنها (لغة ذكورية) فما نظنّ أن هذه التهمة أو هذا الوصف ينطبقان على اللغة العربية

© 2008 Perpustakaan Digital UIN Sunan Kalijaga Yogyakarta

التى –على عكس هذا– يبدو أنها لغة منصفة محايدة, إن لم يكن فى بعض نماذجها (لغة أنثوية).

وإذا لاحظنا الاستعمال القرآني نجده في تعامله مع المذكر والمؤنث يسير على نحو ما يلي:

(1) البدء بالأهم فى الموقف المعين, وبغض النظر عن كونه ذكرا أوأنثى و لذا يقول الله تعالى (الزانية والزانى فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة[60], ولكنه يقول فى آية أخرى) **قل** للمؤمنين يغضوا من أبصارهم.....و قل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن[61]

(2) الاكتفاء بذكر أحد النوعين تغليبا, فتارة يكون المغلب أنثى فى قوله تعالى (إن الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات لعنوا فى الدنيا و الآخرة,[62] و تارة يكون ذكرا فى قوله تعالى (يوم تشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون.[63]

(3) حين اجتمع مذكر ومؤنث معطوفان , وأريد المطابقة فى التذكير و التأنيث روعى الاول فى الذكر ولو كان مؤنثا, كقوله تعالى(لا تضار والدة بولدها ولا مولود له بولده,[64](وقوله) لاتأخذه سنة ولا نوم ,[65] و قوله (وما أنزلت التوراة والإنجيل إلا من بعده [66] و قوله (حرمت عليكم الميتة والدم .[67] و قد روعي المذكر فى قوله (و جمع الشمس والقمر ,[68] مع أن الآية ليست نصا فى مراعاة المذكر, لأن الشمس من المؤنث المجازى.

(4) و فى تتبع الحالات تذكير الفعل أو تأنيثه مع كلمة(رسل) –و الرسول من الذكور– نجد الغالب فى القرآن تأنيث الفعل معها كقوله تعالى (و لقد كذبت رسل من قبلك) ,[69] لقد جاءت رسل ربنا بالحق ,[70] و قد بلغت آيات التأنيث ستا وعشرين آية, أما آيات التذكير فلم تتجاوز سبع آيات منها ؛

© 2008 Perpustakaan Digital UIN Sunan Kalijaga Yogyakarta

(قد جاءكم رسل من قبلى بالبينـات) ,[71] فـإن كذبـوك فقد كـذب رسـل مـن قبلك[72]

(5) و لفظ (الملائكة) فى القرآن قد غلبت تأنيث الفعل معه مـع حـرص القـرآن فى أكـثر مـن آيـة علـى نفـى الأنوثـة عنهـم فـى قولـه تعـالى (ان الذيـن لا يؤمنـون بـالآخرة ليسـمون الملائكـة تسـمية الأنثـى ,[73] و قولـه (وجعلـوا الملائكـة الذيـن هـم عبـاد الرحمـن إناثـا أشَـهدوا خلقهـم سـتكتب شـهادتهم ويسالون ,[74] و قـد ذكرالشـيخ عضيمـة عـدد مـرات تـأنيث الفعـل مـع لفـظ الملائكة فوجده أربع عشرة مرة فى حين أن عدد مرات تذكـيره لـم تـزد على ست مرات .

(6) وقد أنث القرآن فى جميع آياته الفعل للفاعل الظـاهر حقيقـى التـأنيث مـع و جـود الفـاصل الـذى يسـمح بـالتذكير, و ذلـك قولـه تعـالى (ولـم تكـن لـه صاحبة.[75] و (فجاءته إحداهما تمشـى علـى استحياء)[76] , و (فسـترضع لـه أخرى[77])

وبعـد الملاحـظ فـى الطريقـة التـى يسـلكها القـرآن فـى تصنيـف آياتـه المتعلقـة بالمذكروالمؤنث, وصلنا إلى الحكم علـى أن الأدب القرآنـى يميـل إلـى أن يقـف موقفا محايدا و منصفا تجاه القضايا الجنسية .

خاتمة

و مما لا شك فيه أن هـذا البحـث مـع إيجـازه لايتسـع لاسـتيعاب جميـع المسائل المتعلقة بشؤون المـرأة اللغويـة, وذلـك لوجـود الاختلافـات فـى التعبـير اللغوى عـبر الأجنـاس والمواضـع والقـرون. ومـن الصفحـات السـابقة نـرى أن للمرأة سلوكها اللغـوى المتبـاين بالنسـبة لـلرجل, وهـذه الاختلافـات اللغويـة لهـا

© 2008 Perpustakaan Digital UIN Sunan Kalijaga Yogyakarta

جذورها التاريخية سياسية كانت أو ثقافية أواجتماعية فى جميع المجتمعات التى كان معظمها يفضل الذكر على الأنثى. و من الممكن عن طريق ملاحظة تعامل اللغة مع الجنس (عربية كانت أو إنجليزية) تقديم هذه الفرضية للحصول على بعض ملامح الثقافة للشعوب من خلال لغاتها .

و التعامل مع لغة المرأة يأتى بنتيجة أن للمرأة سلوكها و خصوصيتها اللغوية, ومن تلك الخصائص هى الخصائص الصوتية و النطقية واللفظية و التعبيرية والتركيبية والأسلوبية. وصار وصف المرأة من جانب دورها, و مكانتها شخصيا و اجتماعيا, و زيها و زينتها, و عقلها و أدبها, موضوعا مرموقا لكثير من الأبحاث و الدراسات العلمية و الأدبية .

وإذا كانت الصفحات السابقة قد أفاضت فى عرض الاتجاه نحو القول بوجود لغة أنوثة, فإن هناك اتجاها آخر تبناه عدد من الدارسين ينفى وجود ما يسمى بلغة الأنثى, و يفضل أن يستخدم- بدلا منها- لغة فاقد القوة أو powerless language .

وكان من أبرزمظاهرالابداع و الدعوة إلى تغيير اللغة وتحييدها من الظواهر التحييزية ثورة النساء على نظام الاتصال الموجود, وسعيهن الحثيث إلى إدخال تغييرات كثيرة على النظام اللغوي التقليدي, و بخاصة على أيدي الحركات النسائية. ويعتبر الكثير من النساء أن تركيب لغة جديدة هو من أهم الأنشطة المطلوبة من الحركات النسائية وهو من أهم الدعوات السياسية, وأنه إذا كان التحرر هدفا منشودا فليكن البدء بإصلاح اللغة و إزالة ما بها من قيود التحيز التى تعوق حريتهن فى التفكير والتعبير و تأهيلهن بالقدرة على وضع كلمات جديدة مع استعمال كلمات قديمة فى معان جديدة و نشاط جديد

© 2008 Perpustakaan Digital UIN Sunan Kalijaga Yogyakarta

الحواشي

[1]وقد حضرت بعض محاضرات فى جامعة ستانفورد بالولايات المتحدة الأمريكية من الموضوع عام ١٩٨٧

[2]ومع ظهورحرية السياسة و الاجتماعية, فقد نهضت حركة النساء فى الأخذ بحقوقهن وكانت على رأس هذه الحركة النسائية الفردية السيدة مارى وولستونكرافت (Mary Wollstonecraft) التى كتبت (*A Vindication of the Rights of Women*) إنكليزى ١٧٩٢

[3]وقد دعا Simon de Beauvoir فيه المرأة إلى أن تترك الزواج و تكون حرة طليقة تلعب دورا هاما فى الحياة الحديثة المتقدمة

[4]وفى الثمانينيات حولت فرقة ما بعدالنسانية نظرتها ألى النظرة الجديدة هى النظرة فى الإطار اللغوى

[5]البقرى, أحمد ماهر, *اللغة و المجتمع*, الإسكندرية؛ مؤسسة شباب الجامعة, ١٩٨٦, ص. ٤١

[6]الرازى, زين الدين محمد بن محمد *مختار الصحاح*

[7]البقرى, المرجع السابق

[8]أحمد مختارعمر, *اللغة و اختلاف الجنسين*, جامعة القاهرة,عالم الكتب, ١٩٩٦ م , ص. ٢٧

[9]Cheris Kramarae, *Gender: How She Speaks in Social Psychology of Language*, ed. by E. Bouchard and others, London, 1982, p. 87, 100,102

[10]أحمد مختار عمر, المرجع السابق

[11]أبو حيان الأندلسى *البحر المحيط*, ٣٥٤١٥ و انظر الزمحشرى *الكشاف*, ١٢ ٢٦٥

[12]انظر Julia Cleves Mosse فى كتاب لها *Half The World, Half A Change An*و *Introduction to Gender and Development*, Oxford, Oxfam, 1993 قد كان مترجما إلى اللغة الأندونيسية (1996) *Gender Pembanguman*. ص.٢

[13]أنظر نسر الدين عمر , *Perpektif Jender Dalam Islam* , مقالة ألقاها فى الدورة التدريبية للمدرّبين(TOT)

PSW IAN Sunan Kalijaga Yogyakarta, قامت بالتعاون مع Ford Foundation بيوكياكرتا,١٩-٢٤ يوليو ١٩٩٩

[14]Deborah Comeron, *Feminism and Linguistic Theory*, Macmillan, 1985, p. 47

[15]إبراهيم أنيس من *أسرار اللغة*, طبعة ألأنجلو, ص. ٢٨, ٢٩

[16]قد اطرد الاستعمال القرآنى على تقديم الذكر على الأنثى فى الأيات التى اجتمعا فيها مثل؛ (يا

© 2008 Perpustakaan Digital UIN Sunan Kalijaga Yogyakarta

أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى). و (أنى لا أضيع عمل عامل منكم من ذكر أو أنثى). و (ومن يعمل من الصالحات من ذكر أو أنثى(

[17]محمد وصفى, *الرجل و المرأة فى الإسلام*, تقديم محمد عبدالله السمان, القاهرة, دار الفضيلة للنشر والتوزيع والتصدير, ص.٥٨

[18]الباقلانى, *إعجاز القران*

[19]أحمد مختار عمر, المرجع السابق, ص. ٢٣

[20]Cheris Kramarae , المرجع السابق, ص.٥

[21]وقد فسر بعضهم ميل المرأة إلى اختيار الصيغ الصحيحة بأنه محاولة أن تعوض تبعيتها بتحقيق مركز لغوى لها, و أنه دليل على عنايتها بالمظهر أكثر من الرجل, وأنه نتيجة حذرها وحرصها الشديدين فى السلك الذين يرتبطان عادة بالخضوع والتبعية.

[22]أحمد مختار عمر, المرجع السابق, ص. ٢٣

[23]نفس المرجع, ص.٢٤

[24]نفس المرجع, ص. ٢٣

[25]نفس المرجع

[26]الجنس اللغوى يقابل فى الإنجليزية لفظ gender وهو مصطلح يونانى الأصل مشتق من كلمة (صنف) أو (نوع) أو (طبقة). وأطلق على تصنيف الأسماء فى اليونانية إلى ثلاثة أصناف ؛ مذكر, مؤنث, و محايد. أنظر Deborah, المرجع السابق

[27]أنظر مثلا فى كتب اللغة بخاصة فى كتاب *المذكر والمونث* لأبى بكر بن الأنبارى و كتاب *اللغة فى الفرق بين المذكر والمونث* لأبى البركات بن الأنبارى من أمثلة تدل على التحكم فى التصنيف فى اللغة العربية, فالسماء, والأرض, والشمس, والنفس, والأذن, والساق مؤنثة, والقمر, والرأس, والحائط, واللسان مذكرة.

[28]عبد المجيد عابدين, *محاضرات فى علم اللغة الحديث*, ١٩٨٧, ص. ١٩٩. أنظر *لسان العرب*

[29]سورة العنكبوت : ٣٣

[30]سورة مريم : ٨،٥

[31]سورة الأحزاب : ٣٧

[32]سورة النحل : ٧٢

[33]سورة الأنبياء : ٩٠

[34]سورة الرعد : ٣٨

[35]سورة الأحزاب : ٥٩

© 2008 Perpustakaan Digital UIN Sunan Kalijaga Yogyakarta

[36]سورة الأحزاب : ٢٨

[37]سورة الرقان : ٧٤

[38]أحمد ماهر البقرى. المرجع السابق. ص. ٤٣

[39]الرازى. زين الدين محمد بن محمد.المرجع السابق. انظر *القاموس المحيط* للفيروزابادى

[40]سورة الأنعام : ١٠١

[41]سورة البقرة : ٢٣١

[42]سورة النساء : ٣

[43]سورة البقرة : ٢٢٢

[44]مقاتل بن سليمان *الأشباه والنظائر فى القرآن الكريم* .القاهرة . الهيئة المصرية للكتاب. ١٣٩٥, ٣٤٥\٢

[45]البغدادى. عبد القادر بن عمر *خزانة الأدب*. تحقيق وشرح :عبد السلام هارون.١٣١\٦

[46]سورة البقرة : ١٥٨

[47]جمعها (مرو). انظر *مختار الصحاح* ١\٢

[48]أحمد ماهر البقرى. المرجع السابق. ص. ٤٨

[49]سورة الأحزاب : ٥٥

[50]القرطبى *الجامع لأحكام القرآن*. ١٧٧\١٤

[51]سورة الأعراف : ٢٧

[52]سورن إبراهيم : ٥٠

[53]سورة النحل : ٨١

[54]سورة النور : ٣١

[55]Leila Ahmad, *Women and Gender in Islam, Historical Roots of A Modern Debate*, New Haven and London, Yale University, 1992, p. 183

[56]سورة آل عمران : ١٤

[57]سورة التوبة : ٣٤

[58]سورة الكهف : ٢١

[59]سورة الإنسان : ٢١

[60]سورة النور : ٦٣

[61]سورة النور : ٣٥

[62]سورة النور : ٤

© 2008 Perpustakaan Digital UIN Sunan Kalijaga Yogyakarta

[63]سورة النور : ٢٣

[64]سورة البقرة : ٢٣٣

[65]سورة البقرة : ٢٥٥

[66]سورة آل عمران : ٦٥

[67]سورة المائدة : ٤

[68]سورة القيامة : ٩

[69]سورة الأنعام : ٣٤

[70]سورة الأعراف : ٤٢

[71]سورة المؤمن : ٣٤

[72]سورة آل عمران : ١٨٤ انظر *دراسات لأسلب القرآن الكريم* لمحمد عبد الخالق عضيمة ٧ \ ٤٨٨

[73]سورة النجم : ٢٧

[74]سورة الزخرف : ١٩

[75]سورة الأنعام : ١٠١

[76]سورة القصص : ٢٥

[77]سورة الطلاق : ٦

© 2008 Perpustakaan Digital UIN Sunan Kalijaga Yogyakarta